نَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاس

«وقال يوم الوفادة»[١]: [من الطويل]

هَلِ المجدُ إلَّا السُّؤددُ العَوْدُ والنّدى
وَجاهُ المُلوكِ، وَاحتِمالُ العَظائمِ[٢]
نَصَرْنا وَآوَيْنا النَّبيَّ مُحمّداً
على أنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
بحيّ حَريدٍ أصلُهُ، وَذِمارُهُ
بجَابِيَةِ الجَوْلانِ، وَسْطَ الأعاجمِ[٣]
نَصَرْناهُ لمّا حَلّ وَسْطَ رِحالِنا
بأسْيَافِنا مِنْ كلّ باغٍ وظالِمِ
جَعَلْنا بَنِينَا دونَهُ، وبَناتِنا
وَطِبْنا لَهُ نَفْساً بفَيْءِ المَغانِمِ[٤]
وَنحنُ ضَرَبْنا النّاسَ، حتى تتابَعوا
على دينِهِ، بالمُرْهَفاتِ الصّوَارِمِ
وَنحْنُ وَلَدنا مِنْ قُرَيشٍ عَظيمَها
وَلَدْنَا نَبيَّ الخَيْرِ مِنْ آلِ هاشِمِ[٥]

---

(١) يوم الوفادة: أي يوم قدوم وفد بني تميم على النّبيّ ﷺ.
(٢) العَوْد: القديم.
(٣) الحريد: المنفرد عن القبيلة. وسط الأعاجم: أراد بهم بني غسّان حيث إقامتهم في الجولان.
(٤) الفَيء: ما فاء من الغنائم على المسلمين بدون حرب.
(٥) إشارة إلى أصل أمّ عبد المطلب جد النّبيّ ﷺ، وانتسابها إلى بني النّجّار.

لنا المُلكُ في الإشرَاك، وَالسّبقُ في الهدى
ونَـصْـرُ الـنّـبـيّ، وابْـتِـنـاءُ الـمَـكـارِمِ
بَـنـي دارِمٍ لا تَـفـخـرُوا، إنّ فـخـرَكُـمْ
يَـعـودُ وَبـالاً عـنـدَ ذِكـرِ الـمَـكـارِمِ
هـبِـلْـتُـمْ! عـلـيْـنـا تـفـخـرُونَ، وَأنـتـمُ
لـنَـا خَـوَلٌ مِـنْ بـيـنِ ظِـئـرٍ وَخـادِمِ[1]
فـإنْ كـنـتُـمُ جـئـتُـمْ لـحـقـنِ دِمـائـكُـمْ
وَأمـوَالِـكُـمْ أنْ تُـقـسَـمـوا فـي الـمـقـاسِـمِ
فَـلا تَـجْـعَـلـوا لـلّـهِ نِـدّاً وَأسْـلِـمُـوا
وَلا تـلـبَـسـوا زِيّـاً كـزِيّ الأعَـاجِـمِ
وإلّا أبَـحْـنـاكُـمْ وسُـقْـنـا نِـسـاءكُـمْ
بِـصُـمِّ الـقَـنـا، والـمُـقْـرَبـاتِ الـصّـلادِمِ[2]
وَأفْـضَـلُ مـا نِـلـتُـمْ مِـنَ الـمـجـدِ والـعُـلـى
رِدافَـتُـنـا، عـنـدَ احـتِـضَـارِ الـمَـوَاسِـمِ[3]

هَلاَّ ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الأَقْوَام

«وقال رضي اللّه عنه يجيب ابن الزِّبَعْرَى حين بكى أهل بدر»:

[من الكامل]

إبْـكِ، بـكَـتْ عـيـنـاكَ ثـمّ تَـبـادَرَتْ
بـدَمٍ يَـعُـلُّ غُـرُوبَـهـا، سَـجّـامِ

(١) هِبِلْتمْ: فقدتم. الخَوَل: أتباع الرجل وحاشيته. الظِّئر: هي التي ترضع ولد غيرها.
(٢) المُقْرَبات: الخيول الكريمة. الصّلادم: الصّلبة.
(٣) أراد القول بأن المجد الذي تنالونه إنما هو في أن تكونوا إلى جانبنا في جميع المواسم.